صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ويكتب في الجانب الأيسر من رأس ظاهر المكاتبة مقابل ما كتبه في الأولى ما صورته مطالعة المملوك فلان باسم المكتوب عنه ويكون لفظ المملوك تحت ذلك وفلان تحته عن بعد ثلاثة أسطر وتكون لطيفة القد غير ممشوقة على الضد من المكتوب إليه وهذا مثال عنوان إلى نائب سلطنة بالشام لقبه سيف الدين عمن اسمه يلبغا .

السيفي .

مولانا ملك الأمراء بالشام المحروس عز نصره .

وعلى ذلك يقاس سائر العنوانات من هذه المرتبة والأصل في ذلك أن الحجاج بن يوسف كتب كتابا إلى عبد الملك بن مروان فكتب في عنوانه بقلم جليل لعبد ا عبد الملك أمير المؤمنين وفي الجانب الأيسر بقلم ضئيل من الحجاج بن يوسف كما حكاه أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب فتبعه الناس على ذلك في تعظيم اسم المكتوب إليه وتلطيف اسم المكتوب عنه والعلامة في هذه المكاتبة المملوك فلان باسم المكتوب عنه بقلم ضئيل بحاشية الكتاب سطرين المملوك سطر والاسم سطر تحته على هذه الصورة .

ويكون ذلك مقابل يقبل ملاصقا له بحيث تكون جرة الكاف من المملوك تحت الياء من يقبل فكأنهم راعوا في ذلك صورة ما يكتب في القصص التي ترفع إلى الأكابر لاستماحة الحوائج ونحوها من حيث إنها يكتب فيها المملوك فلان يقبل الأرض وينهي كيت وكيت لما في ذلك من إظهار الخضوع والتواضع .

المرتبة الثانية أن يأتي بعد يقبل الأرض بذكر الدعاء دون الثناء مع تقارب الأسطر أيضا واجتناب السجع وقد اصطلحوا في هذه المكاتبة على أن يكتبوا تحت البسملة مع لقب المكتوب عنه الذي هو الملكي الفلاني ونحوه لقب